Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)
E-ISSN: 2959-6505
Volume 1, Issue 4, October-December 2023, Page No: 278-292
Website: https://www.aajsr.com
SJIFactor 2023: 3.908 **معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.51** **ISI 2023: 0.337**

الباطنية: أسباب اعتقادهم في رمزية الأعداد

عبد الجواد محمد عبد الله الصالحي *
باحث ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Esotericism: The reasons for their belief in the symbolism of numbers

Abdeljaouad Essalhi *
Master Student, Department of Contemporary Doctrine and Doctrines, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia Kingdom

*Corresponding author	essalhi-abdel@hotmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 02-12-2023	تاريخ القبول: 13-11-2023	تاريخ الاستلام: 04-10-2023

الملخص
إن الباحث والدارس للفكر الباطني، يجد أن هذا الفكر يتكون من مجموعة من العقائد والأفكار التي تأثر بها من فلسفات وديانات، ومن تلك الأفكار تبنيه تقديس الأعداد، بحيث جعلوا كثيراً من المسائل سواء العقدية أو التشريعية أو حتى السلوكية مبنية على الأعداد، لكن لم يكن للفكر الباطني أن يعتقد هذه العقيدة ما لم يكن هناك أسباب جعلته يتبنى هذه العقيدة، بل كان لهذا الدخول أسباب، فلهذا أعددت هذا البحث المتواضع للبحث عن هذه الأسباب مع محاولة ببيان نقاط التأثر، التي من شأنها يتضح لنا فهم الفكر الباطني في تناوله للأعداد.

الكلمات المفتاحية: الباطنية، الأعداد، الرمزية، الأرقام المقدسة.

Abstract
The researcher and student of esoteric thought find that this thought consists of a group of beliefs and ideas that were influenced by philosophies and religions, and among those ideas is its adoption of the sanctification of numbers, so that they made many issues, whether doctrinal, legislative, or even behavioural, based on numbers, but the thought did not have the esotericist believes in this belief unless there are reasons that made him adopt this belief. Rather, this entry had reasons. That is why I prepared this modest research to search for these reasons while trying to explain the points of influence, which would clarify for us the understanding of esoteric thought in its treatment of numbers.

Keywords: Esotericism, Numbers, Symbolism, Sacred Numbers.

مقدمة:

الحمد لله القائل: {وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا} [سورة المدثر:31]. ولما لموضوع لعدد من أهمية في كتاب الله وسنة نبييه صلى الله عليه وسلم، إلا أن الباطنية ضلت في هذا الجانب، فقط استخدمته في كثيرة من عقائدهم الباطلة.

أهمية الموضوع:

1- التصدي للفرق المخالفة للإسلام وبيان مدى انحرافها.
2- الكشف عن أسباب تبني الفكر الباطني لرمزية الأعداد.
3- دراسة طبيعة الفكر الباطني وخلفته ومنطلقاته لمزية الأعداد.

الدراسات السابقة: تناول أهل العلم موضوع الأعداد في الفكر الباطني، لكن أغفلت عن جانب المهم وهو بيان أسباب تبني الفكر الباطني للأعداد.

- خطة البحث:
- أهمية البحث.
- الدراسات السابقة.
- المبحث الأول: الترجمة.
- المبحث الثاني: دور اليهود.
- المبحث الثالث: الاستعمار.
- قائمة المراجع.

المطلب الأول: الترجمة

حركة الترجمة مما لا شك فيه أن هي السبب المباشر والرئيسي في تبني الفكر الباطني لرمزية الأعداد، وهو في حقيقته يتمثل في الفلسفات اليونانية، كالفيثاغورية، والأفلاطونية، ويتمثل كذلك في الأديان السماوية والوضعية، كما سبق بيانه، فلهذه التأثير البارز في تشكيل عقائد الباطنية، وخاصة في اعتقادهم بالأعداد ورمزيتها.

وقد عرف المسلمون والباطنية -بالأخص هذه الفلسفات- عن طريق الترجمة، وهي من أقوى الأسباب في تبني الباطنية لعقيدة رمزية الأعداد، حيثُ ترجمت أغلب كتب الفلسفة ومنطق اليونان، التي تلقفتها الباطنية وافتتنت بها، وتفاعلت مع هذا الفكر الجديد، وأخذوا بدراسته والبحث في مسائله، وأصبحت من العلوم الضرورية لدى العامة والخاصة، وذلك راجع لطبيعة الفكر الباطني الذي من مبادئه وتوجيهاته قولهم: "ألا يعادوا علماً من العلوم، أو يهجروا كتاباً من الكتب، ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب؛ لأن رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها"[1]

فإنه لما ترجمت هذه الكتب التي شملت منطلق اليونان وفلسفتهم، وكذلك الكواكب وما يتعلق بها من الفلك، دخل فيه هذا العلم صنفان من الناس، وهم الفلاسفة والمنجمون، كأمثال نصير الدين الطوسي[2]، والفيلسوف ابن سينا[3] القرمطي الباطني، ومن على شاكلتهم من المنتسبين

---

[1] رسائل إخوان الصفا (42-41/4)

[2] هو: أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي الفيلسوف صاحب علم الرياضي. الأعلام للزركلي (30/7).

[3] هو: ابو علي الحسين بن عند الله بن علي بن سينا، يلقب بالشيخ الرئيس، الحكيم المشهور، انظر: وفيات الأعيان (157/2)، الوافي بالوفيات (242/12). بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية (ص183)، الصفدية (1/2-3)، إغاثة اللهفان (1031/2). درء تعارض (289/1)

إلى الإسلام[1]، الذين كان لهم الأثر فيما بعد في الفكر الباطني، كما سيأتي الإشارة إلى هذا قريباً -بمشيئة الله-.

ودخل في مشروع الترجمة، كحال المغيرة بن سعيد العجلي[2] الذي أظهر أسرار العدد سبعة، فإنه كان ساحراً كما يُذكر عنه، فإنه يُحكى أنه كان يقول "لو أردت أن أحيي عاداً، أو ثموداً، وقروناً بين ذلك كثيرا، وكان يخرج إلى المقبرة فيتكلم، فيرى مثل الجراد على القبور، أو نحو هذا من الكلام"[3]

وأما عن بداية حركة الترجمة فإنها بدأت في أواخر العصر الأموي بدأت هذه الظاهرة، وبالضبط في عصر خالد بن يزيد بن معاوية[4]، والذي كان شغوفاً بالفلسفة والمنطق اليوناني، والكيمياء والطب، فإنه "أمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر، وقد تفصح بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي[5] إلى العربي وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة"[6]، وتعتبر هذه المحاولة لخالد بن يزيد النواة الأولى في دخول الفلسفة إلى بلاد الإسلام، وتعتبر عملية فردية لا غير.

ثم نمت وبدأت حركة الترجمة في الدولة العباسة مع عصر الأمير أبو جعفر المنصور[7] ثاني خلفاء العباسيين، الذي في عهده زاد اختلط العرب بغير العرب، "مما أيقظ عقولهم، وقلب نظام تفكريهم، وترك آثاراً عميقة بعيدة المدى في أذهانهم، وأعدهم لقبول اللقاح الجديد وإتماس كتبه"[8]، خصوصاً إذا علمنا أن أبا جعفر المنصور كان محباً للعلم والمعرفة، راغباً في معرفة ما عند القوم من علوم في الفلك والرياضيات والتنجيم، ومعرفة أسرارها، بحيث كان لهم وللبونان السبق فيها ، فرغب في الاطلاع على تلك العلوم، خصوصاً وأنه كان ميالاً لهذه الفنون فسَخر كل ما بوسعه في تعريب تلك العلوم، حتى يتسنى له ولغيره الاطلاع والإفادة منها، فأنشأ مدرسة تسمى "بيت الحكمة" في قصره ببغداد، وانتدب لها من العلماء من أقاصي الأرض من يقوم عليها[9].

يقول المسعودي[10] عن أبي جعفر المنصور: "كان أول خليفة قَرَّبَ المنجمين[11]، وعمل بأحكام النجوم، وكان معه نُوبَخْتُ المجوسيَّ[12] المنجم، وأسلم على يديه، وهو أبو هؤلاء النوبختية،

---

[1] انظر: الصواعق الشديدة على اتباع الهيئة الجديدة (ص118).

[2] هو: أبو عبد الله "المغيرة" بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذاب. ينظر ترجمته في: كتاب لسان الميزان (129/8). ميزان الاعتدال (160/4). التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لابن كثير الدمشقي (134/1).

[3] تاريخ الرسل والملوك (128/7)

[4] هو: أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي؛ كان من أعلم قريش بفنون العلم، شاعراً علامة خبيرا بالطبّ والكيمياء انظر: " الوافي بالوفيات" (164/13). "وفيات الأعيان" (224/2). معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (238/3)

[5] القبط: بالكسر نصارى مصر الواحد قبطي على القياس. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (488/2)، اسم المؤلف: أحمد الفيومي، اسم الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

[6] الفهرست (ص303).

[7] هو: أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، الهاشمي، القرشي، ثاني خلفاء بني العباس، ينظر: الأعلام للزركلي (117/5). مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، ابن تعري بردي (119/1)..

[8] الموجز في تاريخ العلوم عند العرب (ص70)

[9] انظر: تاريخ مختصر الدول (136/1)

[10] هو: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزليا. ينظر في ترجمته إلى: سير أعلام النبلاء (569/15) والوافي بالوفيات (5/21) و الأعلام للزركلي (277/4).

[11] التنجيم: هو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية والتمزيج بين القوى الفلكي والقوابل الأرضية. انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (192/35)

[12] هو: أبو سهل الفضل بن نوبخت من آل نوبخث فارسي الأصل، منجم حاذق خبير باقتران الكواكب وحوادثها. ينظر في ترجمته إلى: إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص301)، الفهرست (ص335)

وإبراهيم الفزاري المنجم[1]، صاحب القصيدة في النجوم، وغير ذلك من علوم النجوم وهيئة الفلك، وهو أول خليفة تُرجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية، منها: كتاب كليلة ودمنة وكتاب السندهند[2]، وتُرجمت له كتُبُ أرسطاطاليس، من المنطقيات وغيرها، وترجم له كتاب الأرتماطيقي[3]، وسائر الكتب القديمة من اليونانية، والرومية، والفهلوية[4]، والفارسية، والسريانية[5]، وأُخرجت إلى الناس، فنظروا فيها، وتعلقوا إلى علمها"[6]. وهذا قول قد أجمعت عليه المصادر التاريخية فقال به أيضا المقريزي في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك[7]، والسيوطي في تاريخ الخلفاء[8]، وغيرهم.

وأغلب هذه الكتب التي تُرجمت لأبي جعفر المنصور لها ارتباط بالأعداد ككتاب الأرتماطيقي سابق الذكر، وكذلك بقية كتب التنجيم[9] التي تُعنى بدراسة الأعداد واستخدامها في التنجيم. فمثلاً العدد سبعة يكثر التطرق إليه في كتب المنجمين، وهو يرمز عندهم إلى مجموعة الدب الأكبر والدب الأصغر، ونفس الشأن في العدد (12) والعدد (30) فقد استخدما على نحو صوفي، فالأول يرمز على دائرة البروج، والتي تشير الى الأبراج الاثني عشر[10]. وعلى هذا المنوال تم دراسة الأعداد في علم التنجيم، والذي من خلاله انبثقت فكرة الأعداد المقدسة على نحو صوفي وعلى دلالات رمزية[11].

ومما يؤكد هذا المعنى هو ما عليه الباطنية من معرفة حساب الجمل، والإلمام به، الشيء الذي جعلها توظفه في علم التنجيم وفي كل ما يتعلق به[12]، ثم جاء دور الخليفة هارون الرشيد[13] الذي أحيا حركة الترجمة بعدما أماتها الخليفتان من قبله[14] "فأمر أن تترجم له الكتب التي وجدها في بعض المدائن الرومية ،كأنقرة[15]، وعمورية[16]، بعد أن استولى عليها، وكان

---

[1] هو: أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب الفزاري، الكوفي كان عالما بأمر بالفلك والنجوم، ينظر في ترجمته إلى: الفهرست (ص334). إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص50). الأعلام للزركلي (293/5).

[2] السندهند: الكتاب كبير يجمع علم الأفلاك والنجوم والحساب وغير ذلك من أمر العالم، وهو مقسم على جزءين أحدهما في الجداول، والآخر في رسائل الجداول، انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة(ص484).

[3] الأرتماطيقي: ويسمى علم العدد، وهو علم يتعرف منه خواص العدد وأنواعها وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعضم من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف، وموضوعه: الأعداد من جهة خواصها ولوازمها. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (493/1)..

[4] الفهلوية: لغة الفرس القديمة: المنسوبة إلى فهلة "معرب بهلة": اسم يقع على اصبهان والري وماه ونهاوند وأذربيجان. انظر: معجم متن اللغة لأحمد رضا (460/4)

[5] السريانية: لهجة آرامية ارتبطت بالمسيحية، انتشرت بعد أن كانت في منطقة محدودة في شمال الشام لتصبح لغة جماعة كبيرة في شمال العراق والشام، انظر: علم اللغة العربية (ص176). اسم المؤلف: د. محمود فهمي حجازى.

[6] مروج الذهب ومعادن الجوهر (354/4) باختصار يسير..

[7] السلوك لمعرفة دول الملوك (116/1-117).

[8] تاريخ الخلفاء (ص200).

[9] التنجيم: هو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية والتمزيج بين القوى الفلكي والقوابل الأرضية. مجموع فتاوى شيخ الإسلام (192/35)

[10] الأبراج الاثني عشر: يكون ذلك بأن الشمس تدور في الفلك دورا طبيعيا، وهي لازمة له وعليها طريقها والقمر- والكواكب الخمسة، ربما كانت على هذا الفلك، وربما مالت إلى الشمال، والجنوب، ويسمى هذا الميل عرض الكواكب، ويسمى هذا الفلك فلك البروج انظر: الأزمنة والأمكنة (ص126)، اسم المؤلف: المرزوقي، اسم الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىن تاريخ النشر: 1417ه.

[11] انظر: الرمز الشعري عند الصوفية (ص388-389).

[12] انظر: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها (ص90).

[13] هو: أبو جعفر هارون ابن محمد ابن المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم، ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (286/9). الأعلام للزركلي (62/8).

[14] انظر: آفاق الحضارة العربية الإسلامية (73ص)..

[15] أنقرة: يطلق عليها في المصادر العربية اسم (أنقورية) . تقع في وسط الأناضول. فتحها الخليفة المعتصم في طريقه إلى عمورية وهي اليوم عاصمة الجهورية التركية. تقع في وسط الأناضول. انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (151/2).

[16] عمورية: بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم في سنة ٢٢٣ وفتح أنقرة، وكانت من أعظم فتوح الإسلام، قيل: سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام. انظر: معجم البلدان (158/4)

للبرامكة[1] يد طولى في الترجمة وعون المترجمين عليها"[2]، إلا أن الترجمة لم تبلغ الذروة إلا في عصر المأمون[3]، فإنها بلغت ذروتها في عصره الذي كان من مهامه الأولى ترجمة كتب فلاسفة اليونان كلها، وجاء في طبقات الأمم أنه: "لما أفضت الخلافة إلى المأمون تمم ما بدأ به جده المنصور، فأقبل على طلب العلم من مواطنه، واستخراجه من معادنه بفضل همته الشريفة! وقوة نفسه الفاضلة! فداخل ملوك الروم وأتحفهم، وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بما حضرهم من كتب أفلاطون وأرسطو وبقراط ...، وغيرهم من الفلاسفة، فاستجاد لها مهرة التراجمة، وكلفهم إحكام ترجمتها، فترجمت له على غاية ما يمكن، ثم حض الناس على قراءتها، ورغبهم في تعليمها فنفقت سوق العلم في زمانه"[4].

أضف إلى ذلك درو الترجمة دور المدارس والمراكز في تبني الباطنية لهذه العقيدة، كما الحال في مركز الإسكندرية فإنه كان من أهم المراكز في دراسة فلسفة اليونان وما يتعلق بلاهوتهم، بالإضافة إلى مراكز أخرى فقد تركزت الدراسة أيضاً في أنطاكية[5] وحران[6]، وفي غيرهما[7]، وكان لهذا الأخير الأثر الكبير في الفكر الباطني فإنه "كان معظم رجالاتها من عبدة النجوم. وازدهرت بعد الفتح الإسلامي لها، حيث اتصلت وثنية الساميين القديمة بالأبحاث الرياضية والفلكية وبنظريات المذهبين الفيثاغوري الجديد والأفلاطوني الجديد، ومن أبرز علماء هذه المدرسة ثابت بن قرة[8]، مترجم كتاب المدخل إلى العدد"[9]، وفي هذا الكتاب يظهر فيه توجهات الفيثاغوري المتمظهرة في تقديس الأعداد كما سبق، خصوصاً إذا علمنا أن هذا الكتاب مؤلفه هو أحد أصحاب التوجه الفيثاغوري، فمن خلال كتابه يعرض لتوجهه الفيثاغوري، فيعتبر الأعداد أنها هي أول العلوم التي يجب تعليمها قبل أي علم آخر كل شيء وأنها سابقة في علم الله وذلك في قوله"... إنما السبب في ذلك من أنها (الأعداد) سابقة في علم الله صانع الأشياء متقدمة للعلوم الباقية..."[10] ولهذا لما تعرض لذكره د. علي النشار قال عنه "وكان من أهم رجال الفيثاغورية الحديثة، نراها مبثوثة في كتابه (اللاهوت الرياضي)"[11].

وهذه المدارس كان لها بالغ الأثر في الفكر الباطني، خصوصاً إذا علمنا أن هذه المدارس منها ظهرت الباطنية مما جعل الفكر الباطني يعتمد في عقائده على فكرة الأعداد، الشيء الذي يمكن القول هو أن الفكر الباطني ما هو إلا فلسفة فيثاغورية مصطبغة بصغبة دينية إسلامية.

---

[1] البرامكة: أسرة يرجع أصلها إلى فارس، تنسب إلى برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي، تولى الوزارة عدد من أفرادها لبعض خلفاء بني العباس، ولما آلت الخلافة إلى الرشيد، تقدموا عنده وارتفعت مكانتهم لديه، ثم نقم عليهم فقتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وسجن الباقين من أسرته. انظر: وفيات الأعيان (328/1). البداية والنهاية (676/13).

[2] محاضرات تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية (ص246).

[3] هو: أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي، ولي الخلافة بعد قتل الأمين فاجتمع الناس عليه، ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (272/10).

[4] طبقات الأمم (ص48).

[5] أنطاكية: مدينة من مدن الشام بالقرب من حلب، وهي بلاد موصوفة بالنزاهة، والحسن، وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه، وسعة الخير، بها كانت مملكة الروم. انظر: مراصد الاطلاع (124/1). تاج العروس (375/27)، معجم البلدان (266/1)

[6] حران: بتشديد الراء، وآخره نون: مدينة قديمة قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان. قيل: هى أول مدينة بنيت بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة الحرانيين الذين يذكرهم مصنفو الملل والنحل، وهي مهاجر الخليل عليه السلام. انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (389/1)

[7] الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وعكم الإسلام فيها (ص36).

[8] ثابت بن قُرة بن مروان بن ثابت بن زكريا الحرّانيّ الصّابيء الفيلسوف الحاسب. نزيل بغداد. وَكَانَ إِلَيْهِ المُنتهى في علوم الأوائل، حقّها وباطِلِها. صنّف تصانيف كثيرة. وَكَانَ بارعًا في فنّ الهيئة والهندسة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي 137/21. وعيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص295)، والأعلام للزركلي (98/2)

[9] أثر الترجمة في الفلسفة العربية (ص36).

[10] كتاب المدخل إلى علم العدد. اسم المؤلف: نيفوماخوس الجاراسيني، ترجة ثابت بن قرة، اسم المحقق: الأب ولهلم كوتش، عدي عبد الكريم زهور، اسم الناشر: مجمع اللغة العربية مجلد (56) الجزء الأول، تاريخ النشر: 1981م.

[11] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (125/1)

ويظهر هذا جليا في كتبهم ومقالاتهم، كما هو الحال في رسائلهم المسماة "رسائل الحكمة"، فإنها مليئة بذكر الأرقام والحروف، بحيث تستخدمها كدلالات وإشارات، لإدراكهم أن العدد الذي يكون مرافق للمعدود له أهمية كبيرة من جهة معرفة الحقيقة واكتشافها[1]، ونفس الشيء في كتاب "راحة العقل"[2] لصاحبه الكرماني[3]، و"كتاب الافتخار"[4] للسجستاني[5]، نجد فيها فصول وأبواب تتعلق بالأعداء والحروف، بالإضافة إلى محمد بن أبي بكر الرازي، المتشبع بالفلسفة الفيثاغورية، فإنه قد جاء عنه أنه كتب قبل وفاته بثلاث سنوات كتابا أسماه "في ثلاث مقالات عن الفلسفة الفيثاغورية"[6].

وقبلهم فيلسوف العرب الكندي[7]، وتلميذه أحمد بن الطيب السرخسي[8]، فإن الكندي يُعد رائد الفلسفة الفيثاغورية في الإسلام، له كتب ذات نزعة فيثاغورية، "كرسالته في تأليف الأعداد، وكتاب رسالته في التوحيد من جهة العدد، وكتاب رسالته في الزجر والفأل من جهة العدد، وكتاب رسالته في الحيل العددية وعلم أضمارها"[9]. وأما تلميذه أحمد بن الطيب السرخسي فقد ذُكرت له عدداً من الكتب، منها كتاب الأرثماطيقي في الأعداد، كتاب المدخل إلى علم الموسيقى، وكتاب في وصايا فيثاغورس[10].

وهذا يدل على أن التأثير الفلسفي على آراء الباطنية كان قديماً، وبالأخص الفلسفة الفيثاغورية، التي استمدوا منها فكرة الأعداد، "وأصبغتها بالصبغة الإسلامية على حسب العقيدة الإسماعيلية، ومن ثم ظهرت عندهم عقائد في الأعداد وما يقابلها من أصول دينية"[11]. فالفلسفة الفيثاغورية وغيرها من الفلسفات بعد أن ترجمت كتبهم إلى اللغة العربية تمكنت في الفكر الباطني أيما تمكن، يقول د. علي النشار "وجدت الفيثاغورية أكبر تلامذة لها لدى الكثيرين من غلاة الشيعة والغنوصيين، فكان لفكرة الأعداد مكان كبير لدى طوائفهم المختلفة، ثم أثرت الفيثاغورية في الإسماعيلية...،وسيطرت على كتابات إخوان الصفا، وإخوان الصفا إسماعيلية قطعا"[12].

ومازال هذا الأثر إلى الوقت الحاضر في كتب الباطنية ودراساتهم، مما يؤكد على مدى التأثير، يقول مصطفى غالب الباطني المعاصر عن علم العدد أنه من: "الإضافات العقلية والتأييدات الإلهية، وإنه القائد للنفس إلى معرفة التوحيد، والإقرار بالمبدع الأول، ولذلك صارت العلوم تابعة له، وهو أصل كلها، وهي فروع له، وهو القول الذي تفرعت عنه المقولات، وشجرة اليقين، ومبدأ الشرع والدين"[13].

وهكذا وجدت الفلسفة اليونانية الوثنية طريقها إلى المسلمين، فزاحمت في عقول العديد منهم وقلوبهم وحي الله ونوره المتمثل في القرآن والسنة فراح بعضهم يقصي الوحي المنزل وأحل

---

1 انظر: مصادر العقيدة الدرزية (ص355)، اسم المؤلف: حامد بن سيرين، اسم الناشر: دار لأجل المعرفة، ديار عقل- لبنان.

2 انظر: راحة العقل (ص236 وما بعدها)

3 هو: أحمد بن عبد الله الكرماني حميد الدين، ويلقب بحجة العرافين من دعاة الإسماعيلية وكتابهم، كان داعي الدعاة للحاكم الفاطمي في مصر، ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (156/1). تاريخ التراث العربي لسزكين (372/3).

4 الافتخار (ص123 وما بعدها)

5 انظر: مقالات الإسلاميين (ص937)

6 نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (ص71).

7 هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي الأشعثي الفيلسوف، ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (237/12) ولسان الميزان ت أبي غدة (527/8) والأعلام للزركلي (195/8).

8 هو: أبو العباس أحمد بن الطيب السرخسي، أحد العلماء الفهماء الفصحاء البلغاء المتقنين الفيلسوف، ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (5/7) و سير أعلام النبلاء (448/13) و معجم الأدباء (287/1) و الأعلام للزركلي (205/1).

9 الفهرست (ص316).

10 انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص294).

11 طائفة الاسماعلية تاريخها. نظمها. عقائدها (ص174).

12 نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (130/1).

13 مفاتيح المعرفة (ص352).

محله في جميع الأمور فلاسفة اليونان، وهذا ما أثبته أبو حيان التوحيدي[1] عن إخوان الصفا على أنهم قالوا: "الشريعة قد دنست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهريها إلا بالفلسفة، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال"[2].

المطلب الثاني: الدور اليهودي

أما أثر اليهودية في الفكر الباطني في رمزية الأعداد الذي هو موضوع دراستنا، فهو يتمثل في القبالة، فإن لها أثراً واضحاً كغيرها من العقائد الدخيلة على الباطنية، يقول د. علي النشار مؤكداً هذا التأثير: "وقد رأيتُ أن للكبالا اليهودية التأثير الكبير في عقائد الشيعة الباطنية الغالية"[3]، ثم بيّن خطرها وضررها بقوله: "كان أخطر هذه العناصر على الفكر الشيعي، بل على الفكر الإسلامي عامة، هي الكبالا أو القبالا اليهودية"[4]، ثم وضح مراحل وصول القبالة إلى الفكر الإسلامي فقال "ولا شك أن الكبالا اليهودية قد عاشت في الشام، كما عاشت فيما بين النهرين، ولكن كان لها موطن خفي في اليمن...وفي اليمن كانت اليهودية مترسخة،..ومن اليمن جاءت عناصر غريبة كثيرة، جاء الغلو الشيعي من اليمن متعلقاً بعناصر يهودية قبالية، ومن اليمن أيضاً جاءت علوم الصنعة، والنجوم ومن اليمن جاءت أسطورة عبد الله بن سبأ"[5].

وقبل الحديث عن أثر ابن سبأ على الباطنية نشير إلى أن القبالة اليهودية في الأصل إنما وُضِعت لتشويه الدين وبث العقائد المنحرفة من خلال التأويلات[6]، ونشر الفُرقة سواء بين النصارى أو المسلمين، والباطنية إبان نشأتها هي كذلك ما وُجدت إلا لمثل هذا الشيء أيضاً.

وبهذا فهناك إذن قاسم مشترك بين الفكر الباطني والفكر القبالي، وهذا ليس خافيا على المطلع على هذين الفكريين، وقد أشار إلى هذا أحد الباحثين بقوله: "وقد كانت القبالة من أهم الفرق اليهودية التي كان لها التقاء فكري وعقائدي مع الباطنية"[7]؛ مما جعل الباطنية تسير عبر نفس المسلك الذي سلكه اليهود في تأويل النصوص وفق التأويل القبالي، وبالتالي أصبح هذا المنهج إحدى المسلمات، وأنموذجاً يسير مع الباطنية حتى يومنا الحاضر.

وأما ما يتعلق بأثر اليهودي ابن سبأ فظهوره هو النواة الأولى للمذهب الباطني في الإسلام، أو بالأحرى المذهب القبالي، ولذلك فقد أول قوله تعالى: {**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**ۚ} [سورة القصص:85]، فقال: إني لأعجب ممن يقول برجعة عيسى ولا يقول برجعة محمد[8] فكان قوله هذا محاولة منه أن يجد "نفس العوامل الشبيهة التي أدت إلى تحريف وتأويل التوراة والإنجيل من قبل، على غرار ما فعل فيلون وطائفة القبالية"[9].

وهذا الأمر إن دل على شيء فإنه يدل على دخول المذهب القبالي في المسلمين، وخاصة في الفكر الباطنيِ، كان من طريق اليهود، المتمثل في ابن سبأ اليهودي، الذي استمر تأثيره فيما بعد في تلامذته، وأثمر فيهم، بحيث نجدهم يحملون هذه الآراء والأفكار، كما الحال مع

---

1 هو: أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي، شيرازي الأصل وقيل نيسابوري ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (286/5). سير أعلام النبلاء (119/17) الوافي بالوفيات (27/22) الأعلام للزركلي (326/4).
2 الامتاع والمؤانسة (ص163). المقابسات لأبي حيان التوحيدي (ص46).
3 نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (13/2)
4 نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (13/2)
5 نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (13/2)
6 عقائد الفرق الباطنية المعاصرة وأساليبها في الحرب علي الإسلام: دراسة وصفية تحليلية (ص33)،.
7 القبالة اليهودية (ص76).
8 انظر: تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك (340/4).
9 الحركات الباطنية في الإسلام (32).

أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية[1]، الذي عده غير واحد من السبئية فقد قال فيه الزهري "كان عبد الله يتبع السبائية"[2]، وفي رواية أخرى أنه كان "يجمع أحاديث السبئية"[3]، وقد ذكره أحد الباحثين ضمن الرواة الذين تأثروا بابن سبأ[4]، ونسبه أيضاً جمع من العلماء إلى الشيعة[5]

ومما يزيد ويؤكد هذا التأثير هو أن أبو هاشم يُعتبر أول من رسخ عقيدة أسرار الأعداد ووظفها في دعوته[6]. وذلك من خلال إسباغه على بعض الأعداد نوع من القداسة والسرية كالعدد (12)، فقد اشترط على محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أن يكون دعاته بهذا العدد في الثورة ضد الأموين وذلك من أجل أن تنجح الثورة[7]. وسبب في اتخاذ هذا العدد هكما يذكره نقلة التاريخ أن الله عز وجل لم يصلح أمر بني إسرائيل إلا بذكر هذا العدد، وبنحو فعل النبي صلى الله صلى وسلم عندما اتخذ اثني عشر نقيباً من الأنصار[8] اقتداء واتباعاً لذلك[9].

ومن هذا المبدأ الذي هو رمزية العدد (12) وُجد عند الشيعة الإمامية فرقة تَّسمّت بي الاثني عشرية فيما بعد، واتخذت منه أساساً ومنطلقاً تنحو به نحو التبشير بمذهبها.

وهكذا نلاحظ وبشكل واضح الأثر القبالي اليهودي الذي تركه ابن سبأ وتلامذته عند أبي هاشم، حيث ما لبثَ أن تبنى هذا المبدأ ونشره، حتى نُسبت له فرقة تُعرف بالهاشمية[10]

ولم يقف حد اليهود هنا، بل كانوا أيضاً سبباً في ظهور القرامطة وتبنيهم للمذهب القبالي، ومؤسسها هو ميمون القداح، الذي كان مِنَ اليهود الذين ينشرون الفكر والتأويل الباطني القبالي[11]، فيقول الحمادي[12] مبيناً اعتقاد ميمون ونسبه: "يعتقد اليهودية ويظهر الإسلام، وهو من اليهود، من ولد الشلعلع، من مدينة بالشام يقال لها سلمية[13]، وكان من أحبار اليهود وأهل والفلسفة الذين عرفوا جميع المذاهب، وكان صائغا يخدم شيعة إسماعيل بن جعفر الصادق[14]"[15]، وذهب بعض الباحثين إلى أن أولاد القداح كانوا يهوداً من الفرقة العيسوية[16]، التي تنسب إلى أبي عيسى بن

[1] هو: أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب، كان عالمًا بالمذاهب والمقالات، وإليه تنسب فرق الهاشمية، ينظر في ترجمته إلى: الوافي بالوفيات (228/17) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (960/2).

[2] التاريخ الكبير (187/5).

[3] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (87/16).

[4] انظر: الرواة الذين تأثروا بابن سبأ (ص29).

[5] انظر: الثقات (57/2)، سير أعلام النبلاء (129/4).الوافي بالوفيات (228/17)

[6] الحركات الباطنية في الإسلام (ص24)، بتصرف.

[7] انظر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر (ص25).

[8] المراد به الاثنا عشر نقيبا الذين انتخبهم رسول الله صلى الله عليهم وسلم أثناء بيعة العقبة الأولى ليكونوا مبلغين عن رسول الله صلى الله عليه وسم في قومهم. انظر: سيرة ابن هشام (56/2).

[9] انظر: تاريخ اليعقوبي (2-298-297).

[10] الملل والنحل (150/1).

[11] انظر: القبالة اليهودية (ص76).

[12] هو: أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي فقيه باحث، من أهل السنة في اليمن. أدرك أيام علي بن محمد الصليحي، وسمع ما يقال عن دعوته (الباطنية) فدخل في مذهبه، مختبرا، فاطلع على بعض كتبه، توفي سنة ٤٧٠ هـ. ينظر في ترجمته إلى: الأعلام للزركلي (16/7).

[13] سلمية: بفتح أوله وثانيه، وسكون الميم، وياء مثناة من تحت خفيفة وهي بلدية في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين، وكانت تعد من أعمال حمص، ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية. انظر: معجم البلدان (240/3)

[14] جعفر الصادق: هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا، ولد سنة 80ه، توفي سنة148ه، انظر: تقريب التهذيب (ص141)، الثقات لابن حبان (131/6)، سير أعلام النبلاء (155/6).

[15] كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة (ص33-34).

[16] العيسوية: تنسب إلى أبي عيسى إسحاق بن يعقوب الأصفهاني، وقيل: إن اسمه عوفيد ألوهيم، أي عابد الله. كان في زمن المنصور، وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية فاتبعه، كثير من اليهود، وادعوا له آيات ومعجزات، زعم أنه نبي؛ وأنه رسول المسيح المنتظر، وأوجب عشر صلوات، وأمر أصحابه بإقامتها وذكر أوقاتها. وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكثيرة المذكورة في التوراة. انظر: الملل والنحل (ص20-21).

يعقوب الأصبهاني[1] الذي كان عالما بالمذهب القبالي ومتفنن فيه، وكانت القبالة آنذاك تتمثل في هذه الفرقة بعد أن سرت في العالم الإسلامي، ثم تسلل إلى بعض المفكرين، حتى ما لبثث أن ظهرت في هذه الفرقة[2].

في نفس السياق نجد لليهود دوراً هاماً في ظهور فرقة جديدة تسمى المغيرية[3]، وهي تُعد من غلاة الباطنية، وهي تنسب إلى مؤسسها المغيرة بن سعيد العجلي[4]، فإنه كان من السبئية[5] الذي أظهر العلوم والأسرار الخفية الموجودة في الرقم (7) فاتخذ منه عدداً لأصحابه بالكوفة وسماهم الوصفاء، ثم خرج على أمير العراق آنذاك[6]. وكان علمهم بأسرار العدد سبعة هو لما كان عليه من صلتة باليهود، مما جعله يتأثر بهم، وذلك أنه تعلم منهم السحر في الكوفة، وكان اليهود أصحاب سحر "ونيرنجات"[7]؛ ولتأكيد هذا المعنى هو أنه كان يقول أن الله تعالى عبارة عن جسم وهو على صورة رجل، وأعضاءه على حروف الهجاء، الشيء الذي يؤكد لنا تأثير الكبالا الواضح[8]

وعليه فلا يُستبعد أن تكون آراءه أساساً للإسماعلية خصوصاً فيما يتعلق بأسرار العدد (7) التي من خلاله لُقبت الإسماعلية بالسبعية. وبهذا تكون آراء المغيرة بوابة كبيرة، وطريقاً مهيئاً للعدديين، كما الحال في الفكر الباطني، وأيضاً فإنه فتح الطريق للحروفيين[9] الذي أتوا من بعده[10].

وكذلك مازال دور اليهود المكيد مستر في الدين الإسلامي، وفي الباطنية على الأخص، فقد ظهر في الآونة الأخيرة دورهم في فرق عديدة، كالقاديانية، والبابية والبهائية، إلا أن التأويل القبالي ظهر ظهوراً بارزاً في البهائية التي جعلت من العدد (19) ذو قداسة عالية، وبنت عليه عدة أمور عقائدية وتشريعية، وهذا مما يؤكد التعمق اليهودي ومنهجه القبالي في الفكر الباطني. ويؤكد هذا الأثر والتشابه عبد الوهاب المسيري أثناء حديثه عن الرقم (19) عند البهائية فيقول: "ويحتل الرقم ١٩ مكانة خاصة في الفكر البهائي. والبهائية، في هذا تشبه تراث القبالاه والجماتريا[11] الذي ركز على القيمة العددية للحروف"[12].

---

1 هو أبي عيسى إسحاق بن يعقوب الأصفهاني، وقيل: إن اسمه عوفيد ألوهيم، أي عابد الله. كان في زمن المنصور، وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية: مروان بن محمد الحمار، فاتبعه بشر كثير من اليهود، وادعوا له آيات ومعجزات، خالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكثيرة المذكورة في التوراة، يقال أنه لما حارب أصحاب المنصور بالري قتل وقتل أصحابه. انظر: الملل والنحل (21-20/2)

2 انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (88/1).

3 الكوفة: بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء. يقال إنها سميت الكوفة لاستدارتها، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس، وقيل غير ذلك. انظر معجم البلدان (490/4)

4 هو: أبو عبد الله المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي الرافضي الكذاب، كان مولى لخالد بن عبد الله القسري، وادعى الإمامة لنفسه، وبعدها ادعى النبوة لنفسه، واستحل المحارم، وغلا في حق علي رضي الله عنه غلوا لا يعتقده عاقل، ينظر ترجمته إلى: ميزان الاعتدال (160/4). الملل والنحل (176/1). الفصل في الملل والأهواء والنحل (141/4)

5 انظر: عيون الأخبار (165/2).

6 انظر: تاريخ الطبري (129/7) والحركات الباطنية في الإسلام (ص25).

7 نيرنجات: وهو معرب نيرنك، وهو: التمويه والتخييل، وهو إظهار غرائب الامتزاجات بين القوى الفاعلة والمنفعلة، وذلك بقصد صدور آثار مطلوبة من الحب والبغض، والإقبال والإعراض، وأمثال ذلك، بكتابات مخصوصة مؤلفة من الروحانيات المبثوثة في العالم. انظر: موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زاده (علم النيرنجات) (ص973)

8 انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (84-83/2)

9 الحروفية: فرقة أسسها فضل الله بن أبي محمد التبريزي زعم أن الحروف هي عين الآدميين، تقوم دعوته على الإيمان بالأعداد وأن علاقة الأعداد بالحروف هي أساس الكلمة، وذلك أن الكلمة بدورها تمثل المظهر الأسمى للذات الإلهية، انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (219/2). الطريقة البكتاشية من الدروشة (ص58).

10 انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (85/2).

11 الجامتريا: كلمة غير عربية وهي مأخوذة من اللفظ اليوناني «جيومتري» ومعناه "هندسة" . وأما منهج الجماتريا هو منهج يشرح كلمات من العهدين القديم والجديد، ويستند إلى تحليل القيمة العددية لحروف الكلمات العبرية التي يعتبرها المفسرون القبَّاليون وغيرهم مقدَّسة. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (472/13).

12 موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (325/15).

وكذلك ظهر هذا الأثر في الشيرازي مؤسس البابية، فإنه قد درس في صباه كتباً متعلقة بالأرقام التي تبحث في كيفية تأثيرها، كما درس كتب الرياضة الروحانية، وكان ينفق جُل وقته في معرفة تسخير روحانيات الكواكب، كما كان يتعب نفسه بالرياضات الشاقة والأشغال الباطنية المتعبة[1].

والشيء الملفت للنظر هو ما أشار إليه جولد تسهير المستشرق اليهودي على أن المنهج القبالي تم استخدامه في نصوص العهد القديم للتنبؤ على وقت ظهور مؤسس البهائية، فقال: "وبلغ الأمر ببعض اليهود المتحمسين للبهائية أن استخلصوا من دفائن العهد القديم وتنبؤات أسفاره، مما ينبئ بظهور بهاء الله وعباس وزعموا أن كل آية تشيد (بمجد يهوه[2]) أنها تعني ظهور مخلص للعالم في شخص بهاء الله"[3].

الأثر اليهودي في البابية والبهائية واضح وبَين لا يحتاج إلى دليل، ويذكر أحد الباحثين أن "أثر اليهود في الحركتين الخبيثتين واضح، لا نجد عليه من الأدلة ما هو أنصع ولا أقوى من أن زعيم البهائية في فترة من فترات تاريخها كان أحد حاخامات اليهود"[4].

البهائية وغيرها من الفرق الباطنية سواء القديمة أو الحديثة لم تكن لتحظى بالقبول لولا الدور اليهودي في ترسيخ عقائدهم، ومنه التأويل الباطني، وحسبنا قول جولد تسيهر حين لخص تأثير الفكر اليهودي على الفكر الباطني، فقال "وهكذا استطاع عبد الله بن سبأ وتلاميذه أن يورثوا الإسلام تركه فيلون اليهودي، وذلك في محاولتهم تفسير القرآن تفسيراً رمزياً بعيداً كل البعد عن معناه الحقيقي"[5].

المطلب الثالث: الاستعمار:

شكل الاستعمار أحد الأسباب التي دخل على الفكر الباطني من خلالها توظيف الأعداد في بناء العقائد، وشرح نصوص الوحيين، على غرار ما سبق من مذاهب وديانات، وبالأخص الفرق الباطنية المتأخرة، كالبهائية والبابية والقاديانية، والتي تسمى عند بعض الباحثين بالديانات الاستعمارية[6]، والتي عوناً للمستعمرين، وعلى صلة بهم في نشر العقائد وتشويه صورة الإسلام، كما كان أسلافهم الأوائل، فأي بلاد طالتها أيدي الاستعمار لا بد أن إلا تجد الباطنية لها يد في دخولهم. ويؤكد هذا فعلهم مع التتار[7]، كما يقول ابن تيمية -رحمه الله- "إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم"[8]، وكذلك قيام الحروب الصليبية فإنها ما بدأت في غزو بلاد المسلمين إلا من منفذ الباطنية[9].

فمن هذا المنطلق والهدف بدأ الاستعمار في غزو بلاد المسلمين وهو يحمل معه مناهج التغريب والاستشراق، تزامنا مع ظهور البدع والخرفات والانحطاط الديني، والذي كان يخيم على

---

[1] انظر: البابية -عرض ونقد- (ص51).

[2] يهوه: إله بني إسرائيل، اختلف في حقيقة معناه، الا أن أغلب الباحثين يرجحون على أن معناه "خالق كل موجود"، غير أن العبرانيين كفوا من استعماله وذلك بعد النفي، واستبدلوا مكانه اسم "ألوهيم" والذي يعني "الإله" وذلك للتأكيد على عالمية الدين اليهودي في العالم الإغريقي الروماني، وسيادة بني إسرائيل على جميع الآلهة، انظر: معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأبرز أعلام الشرق والغرب قديماً وحديثاً لمنير البعلبكي (ص507)،.

[3] العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي (ص280).

[4] الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام (ص167)

[5] العقيدة والشريعة (ص156) نقلا عن أصول الإسماعلية (234/1).

[6] انظر: أصول وتاريخ الفرق الإسلامية (ص721).

[7] التتار: شعب بدوي يعيش على أطراف صحراء تسمى "غوبي" في أطراف بلاد الصين، وقد كانوا يسكنون البراري، وهم مشهورون في التاريخ بالقتل والغدر، وهم يعبدون الكواكب ويسجدون للشمس، يستحلون أكل الحيوانات، وتنتشر عنهم الإباحية، وهم يعدون أصل القابل التي تفرعت كقبائل المغول والترك والسلاجقة. انظر: تاريخ الخلفاء (ص330)، التاريخ الإسلامي (346/2).

[8] مجموع الفتاوى (151/35).

[9] السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية (ص147).

معظم بلاد المسلمين، والحملات الصليبية لم تكن أقل خطراً من الباطنية في تشويه عقائد المسلمين، فالنصيرية مثلاً التي هي إحدى الفرق الباطنية، لم تسلم من حيث الاعتقاد من آثار هذه الحروب الصليبية، ويُبين هذا التأثير أحد الباحثين في توحيد النصيرية الذي يمثله العدد (3)، ويرمز له حسب معتقدهم إلى (م، ع، س)[1] فيقول "أما تعاونهم مع الصليبيين وتأثرهم بهم فهذا واضح في معتقداتهم وأعيادهم فهم يؤمنون بالثالوث (ع. م. س)، ونجد الكثير من مخطوطاتهم وكتبهم تحاول أن توفق بين ثالوثهم هذا والثالوث النصراني: (الأب، والابن، والروح القدس)"[2].

وأما في وقتنا الحاضر فيظهر هذا في القاديانية فإن غلام القادياني[3]، فإنه ساعد في تمكين الانجليز لاحتلال الهند، وله في ذلك نصوص في الحث على مساعدتهم[4].

وأما إذا جئنا على حسب البابية والبهائية فإنها تُعد من أهم وأبرز الفرق الباطنية المعاصرة، ويعود ظهورهما "تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار

الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية"[5]

ثم إن الدارس للبهائية ولمعتقداتها منذ نشوؤها مع الاستعمار، يجد أنها تمثل هذا الجانب في تشويه صورة الإسلام، وذلك في تغيير معالمه، وتأويل نصوصه على غير مراده، وذلك بالتأويلات الباطنية لتتوافق مع معتقداتهم وآرائهم، فمنذ أن تَقَبَّل الميرزا علي محمد الشيرازي مقولة الجاسوس الروسي الذي بشره على أنه هو القائم والباب[6]؛ بمعنى أنه هو "(الواسطة الموصّلة إلى الحقيقة الإلهية)، وهو مصطلح شيعي شائع عند الشيعة الإمامية، التي ظهرت بينها هذه البدعة المهلِكة، المأخوذة من أكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))[7]"[8]، فإنه بعد تقبله لهذه المقالة اجتمع بعد اعلان أنه الباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية، اجتمع مع سبعة عشر رجلاً وامرأة، الذين أصبحوا من بعد صفوة ونخبة الطائفة، بحيث يُعدون في نظر الشيرازي أنهم هم الأصلح في زعامة الطائفة، فأضاف لهم نفسه فأصبحوا تسع عشرة نفساً، وبهذا العدد أصبحوا يقدسون العدد (19) ويبنون عليه مسائلهم واعتقاداتهم[9] ثم سمى هؤلاء الأعضاء الثمانية عشر "حروف حي" لأنها المقابل الرقمي لحرف الحاء والثاني لحرف الياء[10]. وهم الذين قصد بهم في قوله "فأنتم الحروف الأولى التي نبتت من النقطة الأولى، والعيون الأولى التي انبجست من منبع الوحي، فتضرعوا إلى الله ألا تعوقكم الشؤون الأرضية..."[11]

---

[1] المقصود به: ع: يعني علي، م: يعني محمد، س: يعني سلمان الفارسي

[2] الحركات الباطنية في الإسلام (330).

[3] هو: ميرزا غلام أحمد القادياني ولد سنة 1839م، في إحدى قرى البنجاب، وينتمي إلى أسرة عملية للاستعمار لإنكليزي، ينظر في ترجمته إلى أجنحة المكر الثلاثة لعبد الرحمن حبكنة (ص283)

[4] انظر: عقيدة ختم النبوة (ص255).

[5] الموسوعة الميسرة ص (587/1).

[6] انظر: مذكراته التي نشرت في مجلة الشرق "السوفيتية" سنة 1924-1925م، نقلاً عن كتاب البهائية إحدى مطايا الاستعمار والصهيونية (ص15)، عبد القادر شيبة الحمد.

[7] أخرجه لطبراني في "الكبير" (11 / 65) برقم: (11061)، والحاكم في "مستدركه" (3 / 126) برقم: (4661) ، (3 / 127) برقم: (4662) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه، وقد تعقبه الذهبي بقوله: بل هو موضوع.

[8] فتنة البهائية تاريخهم عقـائدهم حكم الإسـلام فيهم (ص9).

[9] انظر: فتنة البهائية تاريخهم عقـائدهم حكم الإسـلام فيهم (ص9).

[10] انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (649/2).

[11] مطالع الأنوار تاريخ النبيل عن وقائع الأيام الأولى للأمر البهائي (ص74).

وفي سياق الاستعمار إنه لم يكتف بإيجاد فرق الباطنية، بل قام بطمس كل ما له علاقة بالإسلام، وفي نفس الوقت قام بإحياء فكر التراث القديم للفكر الباطني والصوفي، الفلسفي، وقدموه على أنه الإسلام الحقيقي الأصيل، وقد قام بهذا العمل جملة من المستشرقين الذين وصفهم أحدهم بقوله: "الجهاز المستكن في أحشاء جهاز الاستعمار"[1]، فقد "درس ماسينون[2] التصوف الفلسفي والباطنية والقرامطة والنصيرية واهتم بأهل الباطن والتأويل، واهتم أكثر من غيره بدراسة الاتحاد والحلول والإشراق ووحدة الوجود"[3]، وكذلك درسوا رسائل إخوان الصفا، بحيث اهتموا بها اهتماما بالغ، يدل على هذا كثيرة نتاجهم العلمي من أبحاث ودراسات المتعلقة بهذه الرسائل، وكان من أشهرهم[4].

فلهذا نجد أغلب كتب الباطنية والتصوف الفلسفي موجودة عند المستشرقين، فبالتالي لا نستغرب في تحقيقهم لهذا التراث الدفين وبثه ونشره.

من هنا بدأت طلائع الفكر الباطني تتجدد وتظهر بعدما أصابها الوهن، فقد نشر لويس ماسينون[5] كتابات الحلاج و السَّهْرَوردي[6] وابن سبعين، ونشر غيره أيضاً كتابات ابن المقفع[7]، وكتب عن ابن عربي[8] وغيرهم الكثير، ولاريب ما تحمله هذه الكتب من أفكار وعقائد دخيلة على العقيدة الإسلامية، فلهذا نجد الإسماعلية تحتفي بهم وتشكر جهودهم في خدمة التراث الإسماعيلي، وتلقبهم بألقاب كبيرة، فهذا عارف تامر قام بإهداء أحد تحقيقاتها إلى المستشرق لويس ماسينيون، بعد أن وصفه بالعلامة والبروفيسور، وذلك كما يقول "تقديراً لجهوده العلمية واعترافاً بفضله على الدراسات الإسماعيلية التي املاها عليه الواقع..والتجرد..والحقيقة..والتاريخ.."[9]

أحد المعاصرين أحيا من جديد ما أحياه الاستعمار والمستشرقون من قبل، فانكب في دراسة الأعداد الواردة في القرآن وبالغ في هذا الجانب إلى أن ظهر بنظرية العدد (19) أو سر العدد (19)، وهو رشاد خليفة[10] وادعى أنه رسول من عند الله من ذلك، دراسة علمية للقرآن -حسب زعمه-، وعده بعضهم خليفة للبهائية، والداعي لعقيدتهم[11]، لأن مجمل ما ذكره واستند عليه ما هي إلا إحياء ما أحياه الاستعمار والمستشرقون. ومن المعلوم ما لهذا العدد من قداسة عند البابية والبهائية -كما مر-، وفي هذا يقول د. محمد حسن هيتو "إن مسألة التفسير الباطني، والتفسير بالأرقام، وجعل الألفاظ القرآنية رموزاً ظاهرة لمعان باطنة، ليست جديدة، وإنما هي قديمة قدم الإسلام، وقدم الحركات الهدامة التي نشأت فيه"[12].

---

1 في الطريق إلى ثقافتنا (ص100).

2 هو: لويس ماسيون مستشرق فرنسي ولد سنة 1883م، كان جل اهتمامه دراسة الحلاج والتصوف الإسلامي، توفي سنة 1962م، من مصنفاته: "مقالة في أصول المصطلحات الصوفية الإسلامية. ينظر في ترجمته إلى: معجم أعلام المورد (ص409).

3 أعلام وأقزام في ميزان الإسلام (482/2)

4 انظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام (487/2).

5 لويس ماسنيون: مستشرق فرنسي، من العلماء. من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. انظر: الأعلام للزركلي (247/5).

6 هو: شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك لسهروردي العلامة، الفيلسوف، المنطقي، كان يتوقد ذكاء، إلا أنه قليل الدين، ينظر في ترجمته إلى: سير أعلام النبلاء - ط الرسالة (207/21). الأعلام للزركلي (140/8)

7 هو: عبد الله ابن المقفع من اهل فارس كان مجوسيا فأسلم، كان أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء إلا أنه مع فرط ذكاءه كان متهم بالزندقة، قتله سفيان بن معاوية أمير البصرة بأمر من المنصور سنة 145ه. من مصنفاته: "الدرة اليتيمة" وهو الذي عرب (كليلة ودمنة). ينظر: وفيات الأعيان (151/2). أنساب الأشراف للبلاذري (220/4). سير أعلام النبلاء (208/6).

8 انظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام (490/2).

9 القصيدة الصورية (رسالة واحدة)،

10 وهو: رشاد خليفة. ولد في كفر الزيات في مصر عام 1935 تخرج بكلية الزراعة بجامعة عين شمس، ثم حصل على منحة فرحل إلى أمريكا وحصل على الدكتوراه بالكيمياء الحيوية من جامعة كاليفورنيا، فعين مدرساً فيها. ينظر في ترجمته إلى: إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي) ص96. د. نزار أباظة ومحمد رياض المالح. دار صادر ط الأولى 1999.

11 انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (721/2)

12 المعجزة القرآنية (ص298)..

وقد رد على افتراءات رشاد خليفة جملة من العلماء وبينوا خطأه، وكشفوا زيفه، وأعلنوا براءة العقيدة الإسلامية من هذه الترهات والخزعبلات[1].

الخاتمة:

- أوضح البحث أسباب التي جعلت الفكر الباطني يتأثر في اعتقاد رمزية الأعداد، والتي هي حركة الترجمة، ودور اليهود، والأخير الاستعمار. والاضطرابات السياسية والاجتماعية.
- اتضح مدى ضعف طبيعة الفكر الباطني، الشيء الذي جعله يتقبل رمزية الأعداد، إلا لو كان فكر الباطني مبني على أسس متينة التي هي نصوص الكتاب والسنة، ما ظهر عندهم هذا الخلل.
- الترجمة التي كانت في الدولة الأموية كانت هي النواة الأولى في انحراف الفكر الباطني، وفي تبنيهم الأعداد.
- دور اليهود الكبير في انحراف كثير من الفرق، خصوصاً الفكر الباطني، فلقد لعب دوراً مهما في انحرافهم واعتقادهم في رمزية الأعداد.

قائمة المراجع:

1. رسائل إخوان الصفا، اسم المؤلف: إخوان الصفا، اسم الناشر: مؤسسة هنداوي، مراجعة: خير الدين الزركلي.
2. الصواعق الشديدة على اتباع الهيئة الجديدة. اسم المؤلف: حمود بن عبد اله التويجري، اسم الناشر: بدون، الطبعة الأولى: تاريخ النشر: 1388ه
3. تاريخ الرسل والملوك، اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، اسم المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، اسم الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، تاريخ النشر: ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
4. الفهرست، اسم المؤلف: أبو الفرج محمد الوراق، ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان. اسم الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان. الطبعة الثانية، تاريخ النشر ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ه.
5. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، اسم المؤلف: د. محمد عبد الرحمن مرحبا.
6. مروج الذهب ومعادن الجوهر، اسم المؤلف: أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. اسم المحقق: د. مفيد محمد قميحة. اسم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان. الطبعة الثانية تاريخ النشر: 2004م-1425ه.
7. السلوك لمعرفة دول الملوك. اسم المؤلف: تقي الدين المقريزي. اسم المحقق: المحقق: محمد عبد القادر عطا. اسم الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
8. تاريخ الخلفاء. اسم المؤلف: جلال الدين السيوطي. اسم المحقق: حمدي الدمرداش، اسم الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
9. الرمز الشعري عند الصوفية، اسم المؤلف: عاطف جودة نصر. اسم الناشر: دار الأندلس و دار الكندي -بيروت. الطبعة الأولى، تاريخ النشر: 1978م.
10. طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، اسم المؤلف: د. محمد كامل حسين. اسم الناشر: دار المعارف -مصر-.
11. آفاق الحضارة العربية الإسلامية، اسم المؤلف: فاضل محمد الحسيني. اسم الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى، تاريخ النشر: 2006م.
12. محاضرات تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية، اسم المؤلف: محمد الخضري بك، اسم المحقق: محمد العثماني، اسم الناشر: دار القلم. الطبعة الأولى. تاريخ النشر: 1406ه-1986م.

[1] قراءة في وثائق البهائية عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دراسات في الاعجاز العددي، لمصطفى الكندي -رحمه الله-

13. طبقات الأمم، اسم المؤلف: أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي، اسم المحقق: الأب لويس شيخو. اسم الناشر: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين -بيروت.
14. الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها، اسم المؤلف: د. محمد أحميد الخطيب. اسم الناشر: مكتبة الأقصى -عمان الأردن- الطبعة الثانية تاريخ النشر: 1406-1986م.
15. أثر الترجمة في الفلسفة العربية، اسم المؤلف: الأب سهيل قاشا. اسم الناشر: المنضمة العربية للترجمة -لبنان المجلد (5)، العدد 16. تاريخ النشر: 2014.
16. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، اسم المؤلف: د. علي سامي النشار، اسم الناشر: دار المعارف، الطبعة التاسعة.
17. راحة العقل، اسم المؤلف: أحمد حميد الدين الكرماني، اسم المحقق: د. مصطفى غالب، اسم الناشر: دار الأندلس للطباعة والتوزيع -بيروت- الطبعة الثانية، تاريخ النشر: 1983م.
18. مذاهب الإسلاميين ، اسم المؤلف: د. عبد الرحمن بدوي، اسم الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، تاريخ النشر: 1997م.

19. كتاب المدخل إلى علم العدد. اسم المؤلف: نيفوماخوس الجاراسيني، ترجة ثابت بن قرة، اسم المحقق: الأب ولهلم كوتش، عدي عبد الكريم زهور، اسم الناشر: مجمع اللغة العربية مجلد (56) الجزء الأول، تاريخ النشر: 1981م.
20. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، اسم المؤلف: أبو العباس ابن أبي أصيبعة. اسم المحقق: د. نزار رضا، اسم الناشر: الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.
21. مفاتيح المعرفة، اسم المؤلف: د.مصطفى غالب. اسم الناشر: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر. 1402-1982م.
22. الامتاع والمؤانسة. اسم المؤلف: أبو حيان التوحيدي. اعتنى به وراجعه: هيثم خليفة الطعيمي، اسم الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، تاريخ النشر 1432ه-2011م.
23. المقابسات، اسم المؤلف: أبي حيان التوحيدي، اسم المحقق: حسن السندوبي، اسم الناشر: دار سعاد الصباح، الطبعة الثانية، تاريخ النشر: 1992م.
24. عقائد الفرق الباطنية المعاصرة وأساليبها في الحرب علي الإسلام: دراسة وصفية تحليلية
25. القبالة اليهودية السرية وشريعة الأسرار الخفية. اسم المؤلف: طارق سرى. اسم الناشر: دار العالم العربي.
26. التاريخ الكبير، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، اسم المحقق: عبد الرحمن المعلمي، اسم الناشر: دائرة المعارف العثمانية.
27. تاريخ دمشق، اسم المؤلف: علي بن الحسن ابن عساكر، اسم المحقق: محب الدين أبو سعيد عمر العمروي، اسم الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر: 1415ه-1995م.
28. الرواة الذين تأثروا بابن سبأ، اسم المؤلف: سعدي الهاشمي، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: 1413ه-1992م.
29. الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر، اسم المؤلف: د. كامل مصطفى الشيبي، اسم الناشر: مكتبة النهضة -بغداد، الطبعة الأولى تاريخ النشر: 1386ه-1966.
30. تاريخ اليعقوبي، اسم المؤلف: أحمد بن إسحاق. اسم الناشر: دار صادر -بيروت- الطبعة السادسة، تاريخ النشر: 1415ه -1995م.
31. الملل والنحل، اسم المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. اسم المحقق: عبد العزيز محمد الوكيل. اسم الناشر: مؤسسة الحلبي، تاريخ النشر: سنة النشر: 1387 – 1968.
32. كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، اسم المؤلف: محمد بن مالك الحمادي. اسم المحقق: محمد عثمان الخشت. اسم الناشر: مكتبة الساعي – الرياض.
33. عيون الأخبار، اسم المؤلف: ابن قتيبة الدينوري، اسم الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-، تاريخ النشر: 1418ه.
34. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، اسم المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري. اسم الناشر: دار الشروق، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: 1999م.

35. البابية -عرض ونقد-، اسم المؤلف: إحسان إلهي ظهير، اسم الناشر: إدارة ترجمان السنة، تاريخ النشر: 1401ه-1981م.
36. العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، اسم المؤلف: اجناس جولد تسيهر، ترجمة د. محمد يوسف موسى ود. علي حسن عبد القادر والأستاذ عبد العزيز عبد الحق، اسم الناشر: دار الكتب الحديثة -مصر- ومكتبة المثنى -بغداد- الطبعة الثانية.
37. الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، اسم المؤلف: د. علي عبد الحليم محمود، اسم الناشر: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود. تاريخ النشر: 1401ه-1981م
38. أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، اسم المؤلف: مصطفى بن محمد مصطفى، تاريخ النشر: 1424ه-2003م.
39. مجموع الفتاوى. اسم المؤلف: المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله. اسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية. تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
40. السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية، اسم المؤلف: د. مصطفى حلمي. اسم الناشر: دار الدعوة للطبع والتوزيع، الطبعة الثانية، تاريخ النشر: 1411ه-1991م.
41. عقيدة ختم النبوة، اسم المؤلف: أحمد سعد حمدان. اسم الناشر: دار طيبة.
42. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، اسم المؤلف: مانع الجهني، اسم الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الرابعة، تاريخ النشر: 1420هـ.
43. البهائية إحدى مطايا الاستعمار والصهيونية، عبد القادر شيبة الحمد.
44. فتنة البهائية تاريخهم عقائدهم حكم الإسلام فيهم، اسم المؤلف: أحمد بن عبد السلام السكندري.
45. فتنة البهائية تاريخهم عقائدهم حكم الإسلام فيهم. اسم المؤلف: أبو حفص أحمد السكندري.
46. الافتخار، اسم المؤلف: أبو يعقوب السجستاني، اسم المحقق: إسماعيل قربان حسين يوناوالا، اسم الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: 2000م.
47. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، اسم المؤلف: د. غالب بن علي عواجي، اسم الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة الرابعة، تاريخ النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
48. مطالع الأنوار تاريخ النبيل عن وقائع الأيام الأولى للأمر البهائي، اسم الناشر: مطبعة المستقبل بمصر والإسكندرية. نبيل زرندي.
49. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، اسم المؤلف: سيد حسين العفاني. اسم الناشر: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
50. المعجزة القرآنية، اسم المؤلف: د. محمد حسن هيتو، اسم الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.
51. مصادر العقيدة الدرزية اسم المؤلف: حامد بن سيرين، اسم الناشر: دار لأجل المعرفة، ديار عقل-لبنان.